خطبة بعنوان

[(آداب يوم الجمعة)]

الخطبة الأولى/

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا}.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ،وخير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة،وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فيقول رب العزة والجلال في محكم التنزيل: **{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ }**[سورة القصص : 68]

أخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه خلق ما شاء وفضل ما شاء على ما شاء،فخلق الأزمنة وفضل بعضها على بعض، ففضل بعض الشهور على بعض،وفضل بعض الأيام على بعض، ففضل يوم الجمعة على أيام

الأسبوع،وجعله عيد المسلمين،وخصه بخصائص كثيرة،ومزايا عديدة،فقد روى مسلم عن أَبي هُرَيْرَةَ ،رضي الله عنه، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ".**

فإذا كان كذلك فينبغي تعظيم هذا اليوم والتأدب بآدابه،فإن اليهود والنصارى يعظمون السبت والأحد وهم كفار،فينبغي على المسلمين أن يكونوا أشد تعظيما لعيدهم،فإننا نرى تقصيرا عند كثير من المسلمين في تعظيم هذا اليوم،بل نجد الكثير لا يبالون بهذا اليوم ولا يهتمون به، فلا يتجملون فيه، ولا يبكرون للصلاة ،بل وينشغلون عن ذلك بالأعمال الدنيوية،وربما بعضهم يضيع الخطبة،وربما ضيع صلاة الجمعة والعياذ بالله،وهذا يدل على ضعف إيمان صاحبه،وعدم تعظيمه لشعائر الله،قال تعالى: **{ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ }**[سورة الحج : 32]

وقد توعد الله المتهاونين بالجمعة بالطمس على قلوبهم،وإصابتها بالغفلة،فقد روى مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْن عُمَرَ ،وَأَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم ، أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ : **" لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ ".**

وروى أبو داودعَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمْرِيِّ – رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **" مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ ".**

وفي هذا اليوم المبارك، وفي هذا المقام العظيم نتطرق إلى ذكر بعض آداب الجمعة لمن أراد أن يغتنم هذا اليوم بالخيرات، ويظفر بأجوره الكثيرة،من رفع الدرجات وتكفير السيئات، التي غفل عنها كثير من المسلمين.

-فمن آداب يوم الجمعة ياعباد الله: الاغتسال في هذا اليوم المبارك،فقد أوجبه كثير من أهل العلم،لقول رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **" غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ"**رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وتوسط بعض أهل العلم، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله،فقالوا إن الغسل واجب إذا كان الجسد متسخا،أو تنبعث منه روائح كريهة ،ويكون الغسل مستحبا إذا كان الجسم نظيفا،لحديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ

: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ ."**

ومن المؤسف أن بعض الناس يأتي الجمعة وعليه روائح كريهة وثيابه متسخة،تنبعث منه روائح العرق والسجائر،ألا يستحي هذا الصنف من الله تبارك وتعالى،ومن ملائكته الكرام،فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم،أما يعلموا أنهم في خير الأيام،وفي خير البقاع،وأحبها إلى الله تعالى ،كيف سيناجي ربه ويسجد بين يديه،وهو في هذه الحالة،فأين هو من قوله تعالى: **{ ۞ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ }**[سورة الأعراف : 31]

-ومن آداب يوم الجمعة التبكير إلى المسجد،ويستحب أن يمشي مشيا،وإن ركب فلا بأس،لكن المشي إلى الجمعة أفضل،وكلما جاء في الساعات الأولى كان الأجر أكثر،فقد روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **" مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ ؛ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ ".**

وانظر في قوله:**"فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ "** الله أكبر!الملائكة تحرص على سماع الذكر!فكيف بالذي يفوت على نفسه هذا الخير ولا يأتي إلا في الخطبة الثانية،أو يأتي وقت الإقامة.

استحضروا هذا ياعباد الله،وهو أن الملائكة تحضر الجمعة ويستمعون الذكرمن أول الخطبة،بل ويجلسون مع المصلين في بيوت الله وتحفهم وتستغفر لهم،فيا سبحان الله كم نغفل عن هذا،الملائكة تجالسكم في هذه الأماكن الطيبة،فوالله إنه شرف لكم ورفعة،والمحروم من حرم نفسه ،وألهته دنياه عن آخرته.

وروى البخاري ومسلم عن أبي أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ، يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ، وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ"** ،ويظهر من الحديث أن المتأخرين عن الجمعة حتى يصعد الخطيب المنبر لا يُكتبون في صحف الملائكة مع الأوائل.

فيامن تنشغل يوم الجمعة أو تتشاغل بالأعمال والتجارات،كيف تضيع هذه الفضائل العظيمة،وهذه الأجور الجزيلة، ناقة أو بقرة أو كبش مدخرة للدار الآخرة خير من ريالات زائلة،فاحرص على ما ينفعك،وقدم الباقي على الفاني،أجب داعي الله ولا تتأخر عن الخطبة فإنها واجبة،ومن فاتته خطبة الجمعة فهو آثم، لقوله تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (9) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (11) }**[سورة الجمعة : 9 إلى 11]

فهنيئا لمن بكر إلى الجمعة وأتى المسجد ثم صلى ما كُتب له،وقرأ ماتيسر من القرآن،ودعا الملك الديان ،وصلى على المصطفى العدنان، عليه الصلاة والسلام ،وسبح واستغفر،وهلل وكبر ،ما إن يأتي الخطيب ويصعد المنبر إلا وقلبه حي قد ملئ إيمانا ،يعي ويفهم ما يلقى عليه من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم،وينتفع بما يتلى عليه من العلم والحكمة، فيزداد إيمانًا مع إيمانه،فقد روى أبو داود عن أَوْس بْن أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : **" مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ ؛ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا ".**

وانظر إلى قوله:**" كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا "** مبالغة في الأجور،والغالب على الأحاديث التي فيها مبالغة في الأجور تكون ضعيفة،إلا هذا الحديث فإنه صحيح،صححه العلامة الألباني وغيره من المحققين.

أي أنه يترتب على ذلك أجور كثيرة،بالشروط المذكورة في الحديث،وهي التبكير،والاغتسال،والمشي دون الركوب،والقرب من الإمام،والاستماع إلى الخطبة،والانصات وعدم الكلام،وعدم اللغو بشيء من الأقوال أوالأفعال،فمن كان كذلك فله بكل خطوة يخطوها إلى الجمعة عمل سنة أجر صيامها وقيامها ،فهل من مشمر؟كم من أجور ضيعناها،وكم من خطوات فوتناها،والله المستعان.

-ومن آداب يوم التجمل بأحسن الثياب، والتطيب بأجمل الأطياب،تعظيما لهذا اليوم المبارك،واستعدادا لسماع الذكر الحكيم،ومناجاة الغفور الرحيم،فقد روى البخاري عن سَلْمَانَ الْفَارِسِيّ ،رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ".**

وروى أبو داود عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ،رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : **" مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسَّ مِنْ طِيبِ امْرَأَتِهِ إِنْ كَانَ لَهَا، وَلَبِسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ لَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، وَلَمْ يَلْغُ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ ؛ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا، وَمَنْ لَغَا وَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ كَانَتْ لَهُ ظُهْرًا ".**

قال ابن رجب رحمه الله:"لا خلاف بين العلماء نعلمه في استحباب لبس أجود الثياب لشهود الجمعة والأعياد"ا.ه

-ومن آداب الجمعةعدم أذية المصلين بإزعاج أو بتخطي الرقاب أو نحو ذلك،فإن من الناس من يأتي متأخرا فيتقدم إلى الصفوف الأولى فيؤذي الناس بالمرور بينهم ،فقد روى أبو داود عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه قال جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ ".**

وتقدم حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قوله عليه الصلاة والسلام:**" ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى "**

ولا شك أن الصفوف الأولى أفضل من الصفوف الأخرى،لكن هي لمن سبق إليها،إلا أن يكون هناك مجال في الصف الأول فلا بأس من الذهاب إليه إذا لم يتخطَ رقاب الناس،فإنه يوجد من يزهد في الصف الأول ويجلس في آخر المسجد وهذا من أخطاء بعض المصلين،فقد روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **" لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا،.."**الحديث

أي: لو يعلم الناس فضل الأذان والصف الأول لتسابقوا إليهما ولو عن طريق القرعة،وقد جاء الوعيد في حق الذي يترك الصفوف الأولى ثم يجلس في مؤخرة المسجد،كما عند مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ،رضي الله عنه،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا، فَقَالَ لَهُمْ : **" تَقَدَّمُوا فَائْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ ".**

وروى أبو داود عَنْ عَائِشَةَ،رضي الله عنها، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ عَنِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ ".**

-ويستحب القرب من الإمام ،وقد تقدم حديث أَوْس بْن أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ،رضي الله عنه، عند أبي داود قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : **" مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ ؛ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا ".**

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم العقلاء وأولي العلم والفضل أن يكونوا خلفه في صلاته كما روى مسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلَاثًا، وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ ".**

-ومن آداب الجمعة الانصات للخطيب إذا خطب، وأن ينتبه الحاضرون لما يقول الخطيب لينتفعوا بما يلقي عليهم من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وألا ينشغلوا عنه بكلام أو نحوه،فقد روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" مَنْ تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى ؛ فَقَدْ لَغَا "**

"وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى ؛ فَقَدْ لَغَا ".أي أن من مس شيئا فلا أجر له في جمعته،وكذلك من تكلم فقد لغا لما روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **" إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ : أَنْصِتْ. يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ ؛ فَقَدْ لَغَوْتَ ".**

وروى أبو داود عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ،رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : **" مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسَّ مِنْ طِيبِ امْرَأَتِهِ إِنْ كَانَ لَهَا، وَلَبِسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ لَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، وَلَمْ يَلْغُ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ ؛ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا، وَمَنْ لَغَا وَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ كَانَتْ لَهُ ظُهْرًا ".**

"وَمَنْ لَغَا وَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ كَانَتْ لَهُ ظُهْرًا ." أي ليس له أجر الجمعة.

فمن هنا يتبين خطأ الذين يتكلمون أثناء الخطبة، أويلقي السلام على الحاضرين،وبعض الحاضرين يرد السلام،وبعضهم يصافح البعض، والبعض ينشغل بطفله أو بجواله،والبعض يخرج من المسجد لغير ما حاجة،وربما بعضهم يضحك أثناء الخطبة،هذا كله لغو ياعباد الله،ومن لغى فلا جمعة له،أي لا أجر له في جمعته،أما صلاته فهي صحيحة،ويدخل في ذلك من كان في صرح المسجد،فإن أحكام الصرح المعد للصلاة هي نفس أحكام المسجد،فمن لغا في صرح المسجد فلا جمعة له، فمن احتاج إلى كلام أو خروج فيجوز له ذلك بين الخطبتين عند سكوت الخطيب،وذلك للحاجة،ويجوز للمستمع أن يتكلم مع الخطيب للحاجة كما فعل بعض الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم،ويجوز للخطيب أن يكلم من شاء من الحاضرين كما كلم النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، كما عند مسلم عن جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ،رضي الله عنه،قال : دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ : **" أَصَلَّيْتَ ؟ "** قَالَ : لَا. قَالَ : **" قُمْ فَصَلِّ الرَّكْعَتَيْنِ "**.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين،ولا عدوان إلا على الظالمين،وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام الأولين والآخرين،وسيد الأنبياء والمرسلين،والصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد ذكرنا أهم آداب الجمعة وهي الآداب التي يتحلى بها المسلم عند ذهابه إلى الجمعة حتى يصليها،والآن نذكر بعض المخالفات التي تصدر من بعض الناس يوم الجمعة،والمحدثات التي ليس عليها دليل.

اعلموا ياعباد الله أن العبادات توقيفية، أي متوقفة على الدليل،فلا يجوز لعبد أن يتعبد لله بشيء ليس عليه دليل، ولم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقد قال الله في كتابه الكريم: **{ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ }**[سورة الأعراف : 3]

وقال تعالى: **{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }**[سورة الحشر : 7]

فمن عمل عملا أو تعبد لله بشيء من الأقوال والأفعال وليس عليه دليل فهو مردود وغير مقبول،لما روى البخاري ومسلم عن عَائِشَةَ ،رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " **مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ** ." وفي رواية لمسلم: " **مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** ."

فمن تلك المخالفات التي انتشرت عند كثير من العامة أنهم يهنئ بعضهم بعضا يوم الجمعة بقولهم: **(جمعة مباركة)**هذه التهنئة لم يفعلها السلف الصالح، لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته،فخير الهدي هديهم،ولو كانت هذه التهنئة خيرا لسبقونا إليها،وقد حكم أهل العلم على هذه التهنئة يوم الجمعة بالبدعة،فإن قال قائل:هذا كلام طيب ودعاء،يقال له:ما جاء أهل البدع إلا من هذا الباب،ففعلوا البدع بحجة أن هذا ذكر، وهذا قرآن، وهذا دعاء،وهذا عمل خير،ونحو ذلك من البدع، فأدخلوا في الدين ماليس

منه،فاختلط الحابل بالنابل والحق بالباطل عند بعض الناس،والله تعالى قد أكمل دينه وختم عليه وأغلق الباب دون أهل البدع،فلا يجوز التشريع في دين الله وقد قال تعالى: **{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ }**الآية[سورة المائدة : 3]

وقال سبحانه: **{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }**[سورة الشورى : 21]

-ومن المخالفات التي تصدر من المصلين: المصافحة بعد السلام والدعاء لبعضهم البعض بالمغفرة،ليس على هذا دليل ولم يفعله الصحابة رضوان الله عليهم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم،والمشروع بعد السلام هو الذكر: وهو قراءة آية الكرسي والتسبيح والتحميد والتكبير،فمن العجيب أن كثيرا من المصلين ما إن يسلم إلا وبادر إلى مصافحة الذين بجانبه ويدعو لهم بالمغفرة، ثم ينصرف ولا يؤدي الأذكار المشروعة عقب الصلاة،فهؤلاء أحدثوا شيئا ليس عليه دليل، وفوتوا على أنفسهم خيرا كثيرا وفضائل عظيمة،فقد روى النسائي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**" من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت"**

وروى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ". وَقَالَ، تَمَامَ الْمِائَةِ : " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ".**

هذه هي السنة يا عباد الله، ثم ما هو الداعي من المصافحة بعد السلام وقد تم اللقاء قبل الصلاة، وربما قد تمت الصافحة قبل الصلاة؟فهذا يدل على أن هناك عقيدة يعتقدها بعض الناس ويظنون أن المصافحة بعد السلام سنة أو لها فضل على غيرها، وهذا غير صحيح.

ولا بأس بمصافحة أخ غريب أو ضيف عزيز ويكون ذلك بعد أداء الأذكار والانصراف، فلا ننكر أن للمصافحة أجورًا عظيمة، لكن لا يوجد دليل على

تخصصها بعد السلام أو في وقت دون وقت،فقد روى أبو داود عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا "**

-ومن المخالفات التي تحصل من بعض أصحاب المساجد تشغيل القرآن الكريم يوم الجمعة في مسجل إعلانا للناس أن هذا اليوم جمعة،وهذا أيضا خلاف هدي السلف،لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته،فلم يكلفوا شخصا يقرأ القرآن ليعلم الناس أن هذا اليوم جمعة،فإن الله أنزل القرآن لتلاوته وتدبره والعمل به،ولم يجعله مجرد دعايات وإعلانات حاشا وكلا،فإن في هذا الفعل امتهانا للقرآن الكريم وعدم تعظيم له،فهذه بدعة منكرة،وكذلك تشغيل القرآن الكريم عند الموت ،هذا من البدع والمحدثات،فقد صار بعض الناس يتضايق من سماع القرآن الكريم بحجة أن هناك موت،فأين تعظيم القرآن يا أمة الإسلام،فإن الله تعالى يقول: **{ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ }**[سورة الحج : 32]

الشاهد أنه لا يجوز اتخاذ القرآن الكريم إعلانات للموت أو للجمعات،فإن هذا من المحدثات،فإن الناس سيعلمون بالجمعة وبالموت ونحو ذلك بدون تشغيل القرآن،لا سيما في هذا الزمان مع توفر وسائل الاتصالات والمواصلات،فلا داعي للبدع والمحدثات.

-ونحب أن نختم خطبتنا حول أمر مهم جهله كثير من أئمة المساجد:وهو الأذان الأول من يوم الجمعة،قد يستغرب بعض الناس من هذا الكلام،لكن لابد من بيان الحق،فاسمعوا علمنا الله وإياكم،فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر مؤذنه إلا بأذان واحد،وهو حينما يصعد المنبر للخطبة،ثم جاء بعده أبوبكر الصديق رضي الله عنه لم يؤذن إلا أذانا واحدا وهو عند صعود الخطيب المنبر،ثم علي رضي الله عنه لم يؤذن إلا أذانا واحدا كذلك،وإنما اجتهد عثمان بن عفان رضي الله عنه،حيث كان يرسل مؤذنا إلى السوق قبل أن يصعد الخطيب المنبر،كما عند البخاري عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَثُرَ النَّاسُ، زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الزَّوْرَاءُ مَوْضِعٌ بِالسُّوقِ بِالْمَدِينَةِ.

فنقول خير الهدي هدي النبي صلى الله عليه وسلم،فقد اعتمد أذانا واحدا،وقد صار على ذلك ثلاثة من خلفائه الراشدين والأئمة من بعدهم،وأما فعل عثمان رضي الله عنه فيغني عنه المكبرات هذه الأيام فإنها تبلغ الأذان إلى الأسواق،فلا داعي للأذان الأول يوم الجمعة،والسنة أحب إلينا، و أحب إلى الله وإلى رسوله صلى الله وعليه وسلم،وعثمان رضي الله عنه اجتهد وله أجر على اجتهاده إن شاء الله تعالى فلا يجوز الطعن فيه،فقد مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم راضٍ عنه وبشره بالجنة. فينبغي تحري السنة واجتناب البدع ،فالأجور تترتب على السنة، وأما البدع فإنها مردودة،وأصحابها آثمون،قال ابن مسعود رضي الله عنه:"الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة"

عباد الله:

اعلموا أن صلاح الأمة وفوزها يكون بالعمل بالسنة،وفسادها وضياعها بل وهلاكها بفعل البدع وإحيائها،وهل دمر البلاد والعباد إلا البدع وأهلها؟ونختم بهذا الحديث العظيم،وبهذا الأصل الأصيل، الذي رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وصححه الإمام الألباني وحسنه الإمام الوادعي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ "وكل ضلالة في النار"**

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى،اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها،أنت وليها ومولاها،اللهم وفقنا للعمل بالسنة واجعلنا من أهلها،وجنبنا البدع والمحدثات،ووفقنا للعمل بكتابك وسنة نبيك،اللهم وتقبل منا الصالحات ،واغفر لنا الذنوب والسيئات،والحمد لله رب العالمين.